جبهة جيش التحرير الجزائري بالحدود الليبية ومعركة ايسين في أكتوبر 1957، عنوان تضامن ليبي . جزائري.

الدكتور : مقلاتي عبد الله

. جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

تمهيد

يبدوا للباحثين أن النشاط العسكري للثورة الجزائرية في ليبيا اقتصر على إنجاح مهمة تمرير الأسلحة وتأمين وصولها للجزائر، خاصة وأن جبهة التحرير الوطني لم تعتمد بليبيا قواعد عسكرية أو مراكز للتدريب نظرا لأن الأراضي الليبية بعيدة عن مواقع المجابهة العسكرية التي كانت محتدمة على الجبهة الشمالية بالحدود الجزائرية التونسية، أما مناطق الحدود الصحراوية التي تربط الجزائر بليبيا فإن ظروفها الطبيعية والمناخية الصعبة لم تكن تشجع على استقرار وحدات جيش التحرير الجزائري بها وكانت الحركية النشطة للجزائريين بليبيا تتكفل أساسا بتمرير الأسلحة وتسيير المصالح المرتبطة، والحقيقة ان جبهة التحرير الوطني قامت مبكرا في سنة 1957 بفتح جبهة لجيش التحرير الوطني بالحدود الليبية الجزائرية، وذلك بغية تحقيق جملة أهداف إستراتيجية، وبعد أشهر من النشاط خاضت معركة ضد الفرنسيين في الثالث اتوبر1957 بمنطقة ايسين، وتظل إلى اليوم ملابسات هذه المعركة غير مدروسة على الرغم من أنها تمثل درسا مهما في التضامن والتآزر بين القطرين الشقيقين طالما استشهد به القادة السياسيون في مناسبات عدة ،فكيف تسنى لجبهة التحرير الوطني إنشاء هذه الجبهة الصحراوية في هذا الوقت المبكر وفي تلك المنطقة النائية ،؟وما هي ملابسات معركة ايسين وما هو الدور الذي لعبته ليبيا حكومة وشعبا في مؤازرة نشاط هذه الجبهة ؟.

1. القواعد الخلفية للثورة الجزائرية بليبيا .

من أجل إبراز دور ليبيا في تسهيل النشاط العسكري للثورة الجزائرية سوف نبين نشاط هذه القواعد الخلفية المتعلقة بالتسليح ونتعرض للموقف الليبي بخصوص نشاط جيش التحرير الوطني بالحدود الليبية الغربية.

إن مهمة تهريب الأسلحة التي بدأت تنتظم في ليبيا بشكل سري ثم تدعمت بتعاون السلطات الليبية، وكانت تستلزم وجود عناصر جزائرية تشرف على هذه العملية لذا عين ابن بلة في بداية سنة 1955 مجموعة من الجزائريين يتكفلون باستقبال الأسلحة وإدخالها إلى تونس واختيرت منطقة زوارة مكانا

مناسبا لإنزال شحنة السفن المصرية في نوفمبر 1955، وتم اقتناء عدد من المزارع خصصت لتخزين الأسلحة، وقد يسرت السلطات الليبية نشاط هذا المركز الذي أحيط بكامل السرية[1] ونظرا لتزايد كميات الأسلحة القادمة إلى ليبيا اعتمد المسؤولون الجزائريون على منطقة طرابلس لتخزين الأسلحة وتم شراء مزرعة بالقرب من المدينة اعتمدت كمركز للتخزين تتجمع بها الأسلحة والمؤونة، ولم تقتصر مهام المركز على التخزين فحسب إذ أنشئت به مصالح أخرى خاصة الاستعلامات والاستراحة والنقل [2]، وأنشأت مديرية التسليح والاتصالات التابعة للجنة التنسيق والتنفيذ مصلحة خاصة بالتسليح في بنغازي ، وذلك من اجل الإشراف على مرور الأسلحة القادمة من مصر [4]. وفي عهد وزارة الاتصالات والتسليح انشأ بوالصوف عدة مصالح مرتبطة بالتسليح لقيت كل التسهيلات اللازمة من السلطات الليبية، وأهم هذه المصالح نذكر:

– مصلحة التموين والتسليح تتكفل بمهمة نقل الأسلحة والمؤونة باختلاف أنواعها وإيصالها إلى جيش التحرير الوطني وأشرف على هذه المصلحة محمد الهادي عرعار.

– مصلحة المواصلات العامة: تهتم بربط الاتصالات ونقل البريد بين تونس وليبيا والقاهرة خاصة.

– مصلحة الاتصالات والمخابرات اللاسلكية: أنشأها بوالصوف بطرابلس نظرا لأهمية ليبيا في ربط الاتصالات وتزايد نشاط شبكات تهريب الأسلحة أشرف عليها ابن عودة وضمت الاتصالات بالشفرة والاتصالات بالراديو وقد عمل بها مجموعة من المخابرين الجزائريين في مركز خاص عرف بقاعدة ديدوش مراد [3]، وقد واصلت هذه المصالح مهامها الحيوية إلى غاية الاستقلال وكان لها دور هام في الاستعلام والاتصالات.

---

[1] ينظر فتحي الديب: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص 129.

[2] ينظر شهادة مسعود الشيخ بمجلة الجيش، مجلة يصدرها الجيش الشعبي الجزائري، عدد خاص بالتسليح ،1987، ص 164.وانظر بالتفصيل حول مسالك ومراكز التسليح في ليبيا ما كتبناه في اطروحتنا للدكتراه ، مقلاتي عبد الله : **العلاقات الجزائرية . المغاربية ابان الثورة التحريرية 1962.1954**، اطروحة دكتراه ، قسم التاريخ، جامعة منتوري . قسنطينة ، 2008، صى . ص ،238 . .250

[4] A.N.A: Carton N°4, Dossier N°4 - 3.

تقرير كتبه أوعمران حول إعادة تنظيم قاعدة ليبيا مؤرخ في 1958/08/14 مرسل إلى لجنة التنسيق والتنفيذ. ومحفوظ بالأرشيف الوطني الجزائري، وانظر كذلك مجلة الجيش : المرجع نفسه ، ص 30 .

[3] ينظر محمد الصالح الصديق، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، ط 1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2000، ص . ص 132–133. وحساني عبد الكريم: **أمواج الخفاء**، منشورات متحف المجاهد ،الجزائر ، 1995، ص 187.

2 . فتح جبهة لجيش التحرير الجزائري بمنطقة غاط.

إن الاستعدادات التي كانت تبديها السلطات الليبية لدعم الكفاح الجزائري دعت جبهة التحرير الوطني للتفكير في فتح جبهة لجيش التحرير الوطني بالتراب الليبي، وذلك على الرغم من الظروف الطبيعية الصعبة بليبيا وبعد المسافة، لكن الجبهة تعرضت لصعوبات أعاقت نشاطها فكيف تم التخطيط لهذا المشروع وما هي أسباب إخفاقه؟

في صيف 1957 ارتأت قيادة جيش التحرير الوطني أن ترسل فرقة من الجيش إلى أقصى الجنوب الليبي لترابط بمنطقة غاط على الحدود الليبية . الجزائرية وتقوم بعمليات حربية في صحراء الجزائر لتحقيق جملة أهداف منها :

. تعميم الثورة في منطقة الصحراء الجنوبية وخلق مشاكل للقوات الفرنسية في هذه المناطق النائية .

. كسب سكان المنطقة الصحراوية التوارق من اجل مواجهة المخططات الفرنسية والمشاركة في ثورة بلادهم .

. إيجاد منافذ لإمداد الداخل بالأسلحة والمؤونة شبيهة بالمنافذ الإستراتيجية على الحدود التونسية والمغربية. ([1])

ويبدوا أن العامل الأخير كان حاسما في التشجيع على فتح هذه الجبهة، خاصة أمام تضخم مخازن الأسلحة بليبيا وظهور بعض الصعوبات في إدخال الأسلحة عبر الحدود التونسية، وكان مخطط المشروع يقوم على إنشاء الجبهة الليبية وتثبيت أقدامها أولا ثم الانتقال إلى مرحلة شن العمليات العسكرية على المراكز الفرنسية بمنطقة جانت ونواحيها، ولكن اكتشاف أمر الفرقة العسكرية من قبل الفرنسيين وخوضها لمعركة ايسين افسد نوعا ما مخططها بشكل غير متوقع، كما أن هناك ملابسات أخرى تحف بدوافع فتح هذه الجبهة نذكر منها خصوصا :

. الارتجال في فتح هذه الجبهة: إذ تشير كثير من الشهادات أن فتح هذه الجبهة لم يكن مدروسا من حيث الجهل التام بالمنطقة وعدم تحديد الأهداف بوضوح وانتقاء عناصر الفرقة، فأغلب عناصرها كانوا قد تلقوا تكوينا حديثا في الخوص بمصر تحت اسم "الضفادع " للقيام بأهداف بحرية وصدموا بالأمر عندما وجدوا أنفسهم في صحراء قاحلة، كما أن عناصر أخرى كانت حديثة التخرج من جامع الزيتونة والبعض الأخر عناصر مغضوب عليها ومنهم مصطفى لكحل ومنور مروش وعلي سواعي...الخ ،([2]) وقد ذكر عميمور محي الدين احد عناصر الفرقة أن المجندين استخلصوا أن الهدف من الحملة كان

---

[1] انظر محمد الصالح الصديق ، **المصدر السابق** ، ص 70 وما بعدها

[2] **المصدر نفسه** ، ص 81.78

التخلص من بعض العناصر واختبار بعضهم الآخر " تولد لدينا جميعا انطباع بأن هدف الحملة أساسا كان التخلص من عناصر معينة كان وجودها في الشمال مزعجا لقيادات معينة ولم أتمكن فيما بعد من تأكيد هذا الانطباع كما أنني لم أتمكن من نفيه" [3]

. التنافس على السلطة: اندرج سياق فتح هذه الجبهة في إطار التنافس على قيادة جبهات الحدود، فبعد خروج قادة لجنة التنسيق والتنفيذ الى تونس بدئوا في التنافس على قيادة جيش الحدود في تونس خاصة، وقد تمكن كريم المتحالف مع اوعمران ومحمود الشريف من فرض نفسه قائدا للقوات المسلحة، ورأى أن يبحث عن نفوذ له كذلك على جبهة الحدود الليبية، ولهذا اختار لقيادة هذه الجبهة احد المخلصين له وهو الضابط ايدير مولود وكان متشجعا لفتح هذه الجبهة في اقرب وقت ممكن .

ولا نعرف ما إذا جرى نقاش موسع لجدوى ومخاطر فتح هذه الجبهة أم أن القرار كان مرتجلا؟. ويبدوا أن كريم بلقاسم وبحكم صلاحياته كقائد للقوات المسلحة هو الذي أمر بإنشاء هذه الجبهة واختار الرائد ايدير قائدا عليها، وكلف اوعمران المتردد كثيرا على ليبيا للنهوض بمهمة التسليح بإجراء مفاوضات مع السلطات الليبية للحصول على موافقتها وطلب المساعدات اللازمة.

وقد طرح ممثل جبهة التحرير بليبيا بشير القاضي واعمران الفكرة على رئيس الحكومة الليبية، فأشار عليهما بإجراء مباحثات مع رئيس الحكومة الفدرالية بإقليم فزان عبد الجليل سيف النصر باعتبار أن الجيش سيرابط فوق تراب إقليمه، وكان إقليم فزان حديث الاستقلال لم تجلوا منه القوات الفرنسية إلا في أواخر سنة 1956، تولى إدارته سيف النصر، وكان جزءا كبيرا من سكانه توارق يرتبطون بعلاقات وطيدة مع توارق ازجر بالجزائر بحكم الجوار الجغرافي والصلات العائلية، وقد كانت المفاوضات مع سيف النصر شاقة لخشيته من ردود فعل الفرنسيين، وتدخل فيها كثير من الوسطاء وان كنا لا نعرف ما إذا وصل الأمر إلى تدخل الملك شخصيا في الموضوع، وتشير الشهادات أن الوفد الجزائري تحايل عليه لكسب موقفه فأقنعه أن فرقة جيش التحرير الوطني لن تتسبب في مشاكل للإقليم ولن تحارب الفرنسيين فوق التراب الليبي وان نشاطها يتركز على تمرير الأسلحة بشكل سري، وبعد موافقة سيف النصر شرعت قيادة الثورة في تنفيذ مشروعها مستفيدة من المساعدات المقدمة لها من قبل المسؤولين الليبيين في فزان وغاط.

وقد اشرف اوعمران على إعداد مجموعة جنود هذه الفرقة وتوجيههم في سرية تامة إلى فزان وكلف بقيادتهم الضابط إيدير [4]، ويذكر محمد الصالح الصديق أن الإعداد لإنجاح هذه المهمة ميدانيا أسند إلى

---

[3] محي الدين عميمور: **التجربة والجذور**، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 1993، ص 80.

[4] ينظر احمد توفيق المدني: **حياة كفاح، مذكرات الجزء الثالث**، ط2، م. و. ك، الجزائر، 1988، ص 312 وما بعدها، ومحمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، ترجمة كميل داغر، ط1 مؤسسة الأبحاث العربية – دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص 349.

أحد الجزائريين المقيمين بفزان واسمه محمد وكيد([3]) وضابطين ليبيين هما عبد الرحمان المصراتي ومحمد السويني، وكان لهؤلاء الثلاثة دور هام في كسب موقف سيف النصر وفي تهيئة الظروف لاستقبال المجاهدين الجزائريين وإرشادهم [1][(1)].

انتقلت الفرقة الجزائرية من تونس إلى طرابلس، ومنها إلى مركز أم العبيد الذي يبعد عن سبها بثمانين كيلومترا، وكان مركزا للشرطة الليبية فأخلي ليستريح به المجاهدون الجزائريون وبعد فترة من التدريبات العسكرية انتقلت إلى مكان استقرارها بواحة فوات بغاط الذي قضيت به نحو أربعة أشهر، وقد نقل لنا محمد الصالح الصديق ومحي الدين عميمور . وهما من المجندين ضمن الفرقة . صورا عما لاقته الفرقة من مشاق السفر ومغامراته وقسوة العيش بتلك الصحراء القاحلة [(3)]

وقد شرع ايدير في تنظيم مراكز الجيش وتدريب بعض المجندين الجدد ، فجعل مركزا رئيسيا في فوات على بعد 12 لكم من غاط، وآخر في أم العبيد يمثل قاعدة خلفية، وشيئا فشيئا بدأت الفرقة تضاعف أعدادها عن طريق التجنيد، وان كنا لا نعرف بالضبط عدد جنود هذه الجبهة وان كانت المصادر الفرنسية تقدر أعدادها ما بين الأربع مائة والخمس مائة جندي([4])، وقد وجدت الفرقة كل المساعدة من قبل المسؤولين الليبيين وسكان المنطقة، وخاصة منهم حاكم مدينة غاط المدعو القسيني وقائد الجيش بها نوري الصديق، وقد أمرت السلطات الليبية بإنشاء مركز للجيش الليبي قرب غاط لحماية المركز الجزائري وتأمينه، وزيادة في الاحتياط وجهت الأوامر بضرورة أن يكون نشاط الجزائريين سريا وتحت صبغة أنهم عمال تونسيون يعملون في البترول وفقا لتوجيهات أوعمران حتى يتحقق النجاح لمهمتهم .

وقامت فرقة جيش التحرير الوطني بالتنسيق مع قيادة الجيش الليبي على كسب السكان الجزائريين التوارق المستقرين في غاط وتجنيدهم لخدمة الثورة، وكان لهدا العمل التعبوي أثره في انتشار الوعي الثوري بين أوساط سكان المناطق المجاورة كجانت وايليزي...الخ، كما قامت وجدات جيش التحرير الوطني بتمشيط المنطقة والتنسيق مع مناطق الداخل وإدخال بعض كميات الأسلحة، وخططت لتشجيع فرقة المهاريين المجندين في الجيش الفرنسي للالتحاق بصفوفها، كما واجهت المناورات والمخططات الفرنسية الرامية إلى فصل الصحراء والى حماية الشركات البترولية الأجنبية.

---

[3] استقر بفزان قبل اندلاع الثورة وعمل بنظارة الاقتصاد بسبها وعاد للجزائر بعد الاستقلال وعين عضوا في المجلس التاسيسي. واغتيل في عام 1996

[1][(1)] ينظر محمد الصالح الصديق: **المرجع السابق**، ص 72.

[(3)] يراجع محمد الصالح الصديق، **المرجع السابق**، ص 79 وما بعدها، ومحي الدين عميمور: **المرجع السابق** ، ص 82.

[4] يشير شارل رينوا الى عدد خمس مائة جندي في حين تذكر جرية الصحراء التي غطت اعداث الهجوم ان عدد الثوار يقدر باربع مائة جندي .انظر 1957- 10- 25 du 12 n. **Le Sahara**

وكانت الفوات الفرنسية في جانت تدرك مدى الأهمية الإستراتيجية لواحة غاط في حماية الوجود الفرنسي في المنطقة الصحراوية الشرقية للجزائر، ولم تكن تتوقع أن يصلها الخطر لهده المنطقة ولكن بعض الشكوك بدأت تنتابها على ضوء بعض التحركات المشبوهة والأخبار التي تلتقطها عيونها، وقد كلفت فرقة المهاريين التوارق القيام بالاستخبارات اللازمة ومحاولة اختراق الجبهة، ولكن قائد الجيش الليبي بغاط نوري الصديق تفطن لهذه العيون، وتبين له أن قافلة المهاريين التي تظاهرت أنها تحمل السلاح للجزائريين كانت خديعة دبرها قائد الحامية الفرنسية بتين الكوم قرب ايسين، وأمر كذلك باعتقال بعض المهاريين الذين اجتمعوا سرا مع قائد الحامية الفرنسية بمنطقة إيسين.([5])

وبات مؤكدا لدى القيادة الفرنسية أن قوات جيش التحرير الوطني ترابط بغاط وتهدد قواتها بشكل جدي في جانت، وثبت لديها أن حاكم غاط المدعو القيسيني يقدم الدعم للثوار الجزائريين، وأنه ساعد في جوان 1957 على فرار عدد من التوارق المجندين في الجيش الفرنسي، وأن هذا الحاكم الذي يكن كرها للفرنسيين ما يفتأ يمارس سلطته للتأثير على أعيان التوارق لصالح دعم الثورة الجزائرية، وأمام خطورة الأمر بدأ تحرك الفرنسيين سريعا للوقوف في وجه محاولات تثوير التوارق الذين لا يؤمن جانبهم([6])، وذلك بالعمل على عدة جبهات: تجنيد جماعي للتوارق، الضغط على السلطات الليبية، ورسم خطط للمجابهة، وبخصوص المسألة الأخيرة يذكر المؤرخ باتريك شارل رينو أن القيادة الفرنسية فكرت في نصب مدفعية من نوع (105) في برج تين الكوم المشرف على واحة إيسين لضرب أهدافها، وبعد الدراسة الميدانية ألغيت الفكرة وعوضتها بإقامة مكتب لاصاص(S.A.S) بتين الكوم يساعد الفرنسيين على جمع المعلومات عن نشاط الثوار، كما عول في كسب التوارق على الحرب النفسية، إذ استضاف الملازم الأول "قودار" في يوم 17 سبتمبر 1957 اجتماعا لأعيان التوارق في جانت دعاهم فيه لحماية منطقتهم من التشويش الذي يتسبب فيه حاكم غاط([7]).

---

[5] انظر شهادة نوري الصديق ، اوردها ودوع محمد : **مواقف ليبيا من الثورة الجزائرية** ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر،2001، ص . ص، 234.235.

[6] كان ثورات توارق التاسيلي ضد الاحتلال الفرنسي ما تزال ماثلة للعيان، وقد عرف عنهم مقتهم للاحتلال وانصياعهم لمن يأخذ بيدهم للتحرر ، وقد خاض الشيخ امون مقاومة طويلة في جانت امتدت من سنة 1881 الى سنة 1923، وبعد احتلال جانت عام 1909 لجأ الشيخ امون إلى فزان واستعان بالسنوسيين في مقاومته للفرنسيين والايطاليين في فزان، والحق هزيمة نكراء بالقوات الفرنسية في معركة ايسين عام 1913، كما قاوم احمد سلطان الجانيتي ومعه ابراهيم اق ابدكة الفرنسيين في غاط وحاصر حصن جانت وطرد منه الحامية الفرنسية عام 1918 . وقد تأكد الفرنسيون بعد ذلك ان التوارق لا يؤمن جانبهم وان تحالفاتهم الخارجية خاصة مع الليبيين تشكل خطرا كبيرا على مركز جانت. انظر عبد السلام بوشارب : **الهقار امجاد وانجاد** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 1995، ص . ص، 103.108

[7] Charles renaud Patrick .**Les combats sahariens 1955-1962** .Grancher. paris. 1993.. PP166-167

وفي إطار مراقبتها للمناطق الليبية الحدودية كانت القوات الفرنسية تقوم باستطلاعات دورية تحضيرا لعمليات هجومية، واستعانت في دلك بنشاط الشركات الوهمية التي حاولت الإيهام أنها تنشط في البحث عن البترول وإمداد شركاته بالمؤونة، فكانت مثلا شركة تمول مراكز الجيش الفرنسي وفرق المهاريين على طول الحدود الليبية الجزائرية وتنتقل عبر المناطق الليبية: طارات، تنكته، تهنتا، العوينات، كما كلفت السلطات الفرنسية شركة خاصة للاستعلام بمنطقة غاط تسمى " سياتي" ادعت أنها شركة بترولية تقوم بالتموين بين مناطق شمال تشاد وجانت، وأصبحت قافلة هذه الشركة تمر عبر مسالك ومراكز جيش التحرير الوطني بغاط ([8])، الأمر الذي حمل إيدير على مهاجمتها يوم 17 سبتمبر 1957، فكان هذا الاعتداء سببا كافيا للقوات الفرنسية في الهجوم على واحة إيسين والتهديد بملاحقة الثوار الجزائريين في الأراضي الليبية، فما هي ملابسات هذا الاعتداء الفرنسي وكيف تجلت انعكاساته على التضامن الجزائري . الليبي.

3 . معركة ايسين: وقائعها وانعكاساتها

لقد شعرت قيادة الجبهة الجنوبية مع دخول موسم خريف سنة 1957 بضرورة الانتقال إلى مرحلة شن العمليات العسكرية، فدخلت في عدة اشتباكات مع فرقة المهاريين وخططت لضرب عدة أهداف عسكرية، ومنها اعتراض سبيل قافلة شركة "سياتي" المشبوهة القادمة بالتموين من شمال تشاد باتجاه جانت.

وقد قرر إيدير الهجوم على القافلة بالتنسيق مع قائد الجيش الليبي نوري الصديق الذي قدم له التفاصيل الكاملة عن موعد قدوم القافلة وزوده ببعض الجنود الليبيين([9])، وجاء القرار على خلفية نشاطها المريب في ترصد تحركات الجزائريين، وكان الهجوم يهدف إلى قطع المدد عن القوات الفرنسية بجانت، وبث الرعب في صفوف الفرنسيين وإظهار قوة جيش التحرير الوطني أمام القوات الفرنسية وفرق المهاريين حتى لا تتابع تحركات الجيش الجزائري بالمنطقة، ويبدوا أن العملية التي كانت تهدف إلى توفير حماية أكبر لعمليات نقل الأسلحة وتحرك الجزائريين لفتت انتباه الفرنسيين ودفعتهم لمواجهة الموقف وهدا أمر لم يؤخذ في الحسبان ([10]).

---

[8] يذكر الهادي إبراهيم المشيرفي وهو واحد من الذين خدموا الثورة بإخلاص في ليبيا أن شكوكا راودته من تقدم هذه الشركة بطلب إلى الحكومة الليبية للنشاط في الجنوب الليبي، وانه كتب إلى ناضر الشؤون الملكية يبلغه بذلك ويطلب منه منع الشركة من النشاط حتى لا يترتب عنها كوارث للثوار وإمداداتهم ، انظر نص الرسالة المؤرخة في 27 اوت 1957 كتابه القيم . الهادي ابراهيم المشيرفي: **قصتي مع ثورة المليون ...شهيد** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2000ء ص . ص، 224.223.

[9] انظر شهادة نوري الصديق ، محمد ودوع :**المرجع السابق**. ص . ص 239.238

[10] انظر ، محمد الصالح الصديق ، **المصدر السابق** ،ص91

وقع اعتراض القافلة يوم 16 سبتمبر 1957 وكانت مكونة من ثمانية عشرة سيارة يقودها جزائريون ويشرف عليهم شخص فرنسي، فتم قتل الفرنسي واقتياد الجزائريين إلى مركز جيش التحرير الوطني وأحرقت السيارات، وقد كان إحراق السيارات بمؤونتها مقصودا حتى لا يتهم جيش التحرير الوطني بأنه يقوم بأعمال القرصنة وقطع الطريق ومن أجل أن يوصل رسالة للفرنسيين بأنهم مهددون في كل مكان، كما تقرر أن تحرق هده السيارات فوق التراب الجزائري على الرغم من أن اعتراض القافلة تم في الأراضي الليبية، وذلك بهدف عدم المساس باتفاقية التعاون الفرنسية . الليبية وجعل ليبيا في موقف محايد بعيد عن أية مسؤولية، وكذا التأكيد للسلطات الليبية أن الجزائريين يحاربون الفرنسيين في عمق التراب الجزائري على الرغم من اطلاع المسؤولين المحلين على خفايا الأمور ومنهم نوري الصديق.([11])

وتشير كثير من المصادر الى أن القوات الفرنسية كانت تتأهب لتوجيه ضربة لقاعدة الثوار بغاط، وأنها وجدت في هذا الاعتداء مبررا كافيا لشن حملة واسعة على الجنوب الليبي بهدف تطهير المنطقة من الثوار الذين يهددون منطقة جانت . ايليزي، ويسجل شارل رينو أن قائد فيلق المهاري في الطاسيلي الملازم قودار بادر باصطحاب زعيم توارق المنطقة الى مطار إيليزي لمشاهدة القوات التي نزلت يوم 17 سبتمبر بالمطار لتدعيم الترسانة العسكرية، وهي عشر طائرات حربية من نوع (NORD 2501) تحمل الجنود المظليين التابعين للفيف السادس بقيادة الملازم الأول ديفادي ومجموعة من سيارات الدفع الرباعية، كما وصل بعدها الفيلق الصحراوي الأول المحمول للفيف الأجنبي([12])، وتشير هذه المعلومات إلى استعجال القيادة الفرنسية تحضيراتها لشن العمليات العسكرية وإلى تركيزها على عامل استقطاب التوارق والتأثير عليهم من خلال استعراض القوة، خاصة وأنها كانت تخشى ردة فعل السكان وتسعى جاهدة لمنع انتشار الثورة بالطاسيلي.

وفي يوم 22 سبتمبر 1957 انعقد اجتماع للقيادة الفرنسية بإيليزي حضره الجنرال "جوهو" القادم من العاصمة ممثلا للجنرال "سالان"، والجنرال "دارسيمولاس" قائد المنطقة العسكرية للواحات، والمقدم "مادلان" قائد مركز قيادة الجو، والملازمين "روسي" و"قودار"، والملازم الأول "فلدان" المختص في الإشارة، والمقدم "توريت" المكلف بمتابعة عمليات الاستكشاف الجوية ميدانيا وعددا من ضباط هيئة الأركان ([13])، وقد استمعوا إلى تقرير المقدم "توريت" والذي يصف الوضع بمنطقة الحدود الجزائرية الليبية بالخطير جدا، ويقترح تطهير المنطقة من الثوار باحتلال مناطق من الحدود الليبية، ومنها سردلاس وغاط، ورسم خطة عسكرية سماها عملية (176) ترمي إلى تنفيذ هجوم عسكري بري وجوي على منطقة غاط، وخلال المداولة تحفظ البعض على مشروع إعادة الاحتلال وعلى توجيه عملية عسكرية كبرى تلفت الأنظار بحكم

---

[11] انظر شهادة نوري الصديق ، محمد ودوع :**المرجع السابق ،** ص239 ، ومحمد الصالح الصديق ، **المصدر السابق ،** ص . ص، 85 . 89،

[12] Charles renaud Patrick .**OP. CIT** . PP169-170.

[13]Charles renaud Patrick .**OP. CIT** . PP.170-173

أن فرنسا تمر بظروف صعبة في شمال إفريقيا وتواجه انتقادات الرأي العام الدولي، وفي الختام خاطب "جوهو" "توريت" بالقول: "أطلق يدك للقيام بأي عملية بشرط عدم إثارة زوبعة تكون نتائجها وخيمة"، ولم يحدد طبيعة هده العملية وامتطى طائرته راجعا إلى العاصمة تاركا حرية التصرف للعسكريين في الميدان، ويعد تصرف "جوهو" هذا موافقة مبدئية على شن العمليات العسكرية، حيث تعودت القيادة العسكرية في العاصمة عدم تبني الاعتداءات العسكرية على دول الجوار، ونسبتها دائما للقيادات الميدانية التي تتصرف وفق ما تراه مناسبا في إدارة المعركة، وأما الموقف السياسي فقد عبرت عنه الحكومة الفرنسية في باريس عندما شجبت الاعتداء الذي تم على الأراضي الليبية وطلبت من سفيرها في ليبيا رفع احتجاج لدى الحكومة الليبية([14]).

وميدانيا تشير مختلف المصادر أن القوات الفرنسية كانت تحضر لعمل عسكري كبير في الجنوب الليبي، تؤشر عليه تلك الاستطلاعات المتكررة لطيران الجو الفرنسي والاعتداءات التي طالت قرية إيسين، ففي يوم 23 سبتمبر 1957 قصفت طائرة فرنسية القرية وقتلت أحد الليبيين، وبعد يومين أغارت عدة طائرات على القرية من جديد وقتلت مواطنا آخر، كما سجل اعتداء ثالث في آخر الشهر طال مواشي أحد الليبيين بوادي الركين قرب إيسين([15])

وبعد تجنيد عدة كتائب وفرق خاصة بالطيران شرعت القوات الفرنسية في تنفيذ هجومها على قرية إيسين يوم 3 أكتوبر 1957، حيث يذكر شارل رينو أن الطابور المكون من 16 سيارة و80 جنديا شق طريقه من تين الكوم إلى إيسين، وعلى الساعة التاسعة والنصف وعلى مقربة من ايسين خرجت وحدة من الثوار الجزائريين والليبيين لاعتراض الهجوم على مشارف الوادي، وكان الأمر مفاجئا للفرنسيين فأرسلت السيارات المصفحة للرد على الهجوم باستعمال المدفعية، وبعد مقاومة شرسة سقط احد الجنود الليبيين قتيلا، وفي منتصف النهار تدخلت طائرة مطاردة وأصيبت بوابل الرصاص الذي جرح قائدها وثقب خزانها فتم الاستنجاد بطائرة ثانية، وفي حدود الساعة الواحدة والنصف التحق أربعون جنديا على متن شاحنتين بميدان المعركة، وأمام عدم تكافئ القوى اضطرت القوات الجزائرية والليبية للانسحاب من المعركة، وقد حاولت القوات الفرنسية ملاحقتهم ولكنها تراجعت وعادت من حيث أتت دون أن تكمل مهمتها([16]) . ويبدوا واضحا أن جيش التحرير الوطني حقق في هذه المواجهة انتصارا معنويا كبيرا، وان كانت الشهادات لا تقف على وصف مجريات المعركة وتركز على نتائجها، ويذكر قائد الجيش الليبي نوري الصديق في شهادته انه وبمجرد إعلامه بدخول القوات الفرنسية استنفر قواته ووجها لتأخذ مواقعها في مواجهة المعتدين، وانه اتصل بحكومته لإبلاغها بمهاجمة القوات الفرنسية لمراكز الجزائريين في ايسين فجاءه أمر بعدم التدخل، ويضيف أن هذا الأمر حز في نفسه وقرر أن يقاتل إلى جانب إخوانه الجزائريين، وانه

---

14 **LE MONDE** .du 21 -9-1957

15 Charles renaud Patrick. **ibid** .PP 173-175.

16 Charles renaud Patrick .**OP. CIT** . PP . 175-178.

استشار جنوده وخيرهم بين أن ينصاعوا لأمر الحكومة آو يذهبوا معه للمشاركة في المعركة فوقفوا إلى جانبه دون تردد تضامنا مع إخوانهم الجزائريين. ويضيف ان المعركة خاضها الجنود الجزائريون والليبيين جنبا إلى جنب، دون أن يوضح ما إذا كان الجنود الليبيون هم الذين بادروا إلى إطلاق النار أو التحقوا متأخرين لنجدة الجزائريين، ونرجح ان يكونوا هم المبادرون، ويضيف ان المعركة امتدت إلى غاية الساعة الخامسة مساء، وان الجنود الليبيون اسقطوا الطائرة الفرنسية ولم يعطبوها كما تذهب رواية شارل رينو. وانه استشهد جنديان ليبيان، وهذا ما يؤكده بيان الحكومة الليبية ([17]).

وقد أزمت هذه الحادثة العلاقات الليبية . الفرنسية، واستنكرت الحكومة الليبية هذا الاعتداء في البيان الذي أصدرته، وجاء فيه:" انه في يوم 3 أكتوبر 1957 قامت القوات الفرنسية المرابطة بجنوب الجزائر، متكونة من بعض الدبابات والمصفحات والجنود تدعمها طائرات بمهاجمة قرية ايسين..."([18])، وتضمن تصريح القيادة العسكرية العامة في الجزائر الصادر يوم 3 أكتوبر 1957 تبريرا للقيام بمطاردة الثوار الجزائريين ودعوة لمنع تواجدهم على التراب الليبي([19])، وبعد ذلك جنح الطرفان للجنة تحقيق مشتركة للنظر في أسباب الخلاف، ضمت ممثل فرنسا في ليبيا، ونوري الصديق ممثلا عن الجانب الليبي ومنصور الكخية وعمر مالك ممثلين لحكومة فزان، ويبدوا ان فرض ترأس نوري الصديق المتعاطف مع الثورة الجزائرية كان أمرا مقصودا ومدبرا، وفعلا سار التحقيق في الاتجاه المأمول، فأكد أن الاعتداء على القافلة الفرنسية حدث في الأراضي الجزائرية، وانه كان من حق الجيش الليبي الرد على هجوم القوات الفرنسية، وانه ليس من حق فرنسا الاعتداء على سيادة ليبيا.([20])

وهكذا يبدوا أن فرنسا تأثرت بردود الفعل التي أثارها الاعتداء على ايسين، خاصة وان ليبيا هددت بعرض المسألة على مجلس الأمن، وان القضية الجزائرية بدأت تلقى تأييدا لتدويلها في دورة الأمم المتحدة. كما ان عدم القدرة على تحقيق الأهداف المرسومة عسكريا دعا القيادة العسكرية للتخلي عن عملية الهجوم التي كانت في بدايتها، وانتهت عملية (176) دون أن تحقق نتائج تذكر بشهادة القادة الفرنسيين([21]).

وقد أكدت معركة ايسين تضامن الجزائريين والليبيين في معركة الكفاح، وسجلت استشهاد الليبيين في سبيل نصرة الثورة الجزائرية، وتحملهم لويلات القمع والحصار، ذلك ان القوات الفرنسية واصلت

---

[17] انظر شهادة نوري الصديق ، محمد ودوع :**المرجع السابق** ، ص . ص،243. 244 ، وبجريدة **طرابلس الغرب**، عدد يوم 5 اكتوبر 1957

[18] صدر البيان في جريدة **طرابلس الغرب**، عدد يوم 5 اكتوبر 1957 ، واورد مقتطفا منه الباحث حبيب وداعة الحسناوي، في بحثه المعنون دور **الشعب في منطقة طرابلس في مساندة الثورة الجزائرية** "

[19] Charles renaud Patrick..**OP CIT** .P 178

[20] انظر شهادة نوري الصديق ، محمد ودوع : **المرجع السابق** ، ص . ص 247.245

[21] Charles renaud Patrick. .**OP CIT** .P178.

اعتداءاتها على المناطق الحدودية وشنت هجوما آخر على قرية ايسين يوم 25 سبتمبر 1958 أدى إلى مقتل شخص وتدمير عدة مساكن، وهذه التهديدات المتواصلة حثت الشعب الليبي المتضامن مع الجزائر الى عقد مظاهرات وتجمعات دعت إلى التضامن مع الكفاح الجزائري ودعمه بكل السبل الممكنة، ([22])، وبدورها أشادت قيادة الثورة بتضامن الشعب الليبي العملي، وحيت قيادة منطقة الحدود الصحراوية في رسالة بعثتها إلى نوري الصديق شجاعة وتضامن أفراد وضباط الجيش الليبي الذين أعانوا التحموا مع الجيش الجزائري لمواجهة قوات المستعمر ([23]).

وإن قضية مرابطة جيش التحرير الوطني في فزان انجرت عنها عدة أحداث متسارعة، وملابسات يكتنفها شيء من الغموض أدت في نهاية الأمر إلى انسحابه منها في نهاية 1957، ويرجع هذا الغموض في الأساس للسرية التامة التي نشطت فيها الفرقة ولاختلاف بعض الشهادات[(12)]، والمؤكد أن حادثة اعتداء جيش التحرير الوطني بغاط على القافلة الفرنسية والاعتداء الفرنسي على ايسين أزمت العلاقات الليبية . الجزائرية، حيث أثارت خلافا بين السلطات الليبية والقائد إيدير؛ فإثر اعتداء القوات الفرنسية وتهديدها لليبيا أحست السلطات الليبية في فزان بخطورة الموقف ورأت أن توقف نشاط الجزائريين مؤقتا فوق ترابها، واعتبر القائد ايدير أنها أصبحت تعرقل نشاط جيش التحرير الوطني خاصة عندما أوقفت فرقة جزائرية كانت في طريقها إلى غاط ومنعتها من الالتحاق، وعلى الرغم من الاحتجاجات التي قدمها هذا الأخير فإن السلطات الليبية أصرت على موقفها واتهمته بعدم احترام الاتفاق المبرم سابقا وبارتكاب غلطات كانت وراء الاعتداء الفرنسي([24])، وأصرت السلطات الليبية على منع التحاق الفرقة بفزان رغم الجهود الواسعة التي بذلها بشير القاضي في إقناع الملك بأهمية تواجد الفرقة إلى جانب الوحدات الأخرى بفزان، ويظهر لنا أن التهديدات الفرنسية الجادة وإصرار حاكم فزان على هذا الموقف كان وراء رفض الملك الذي عرف عنه التفاني في الاستجابة لمطالب الجزائريين [(5)]، وقد استدعى أوعمران توفيق المدني إلى ليبيا لمقابلة المسؤولين الليبيين وإيجاد حل للخلاف الذي استفحل بين إيدير وحاكم فزان، والتقى المدني برئيس الحكومة الليبية وعبد الجليل سيف النصر الذي اشتكى إليه سلسلة

---

[22] انظر البحث الذي اعده حبيب وداعة الحسناوي بعنوان "**دور الشعب بمنطقة طرابلس في مساندة الثورة الجزائرية** . بحث مرقون نتمنى نشره

[23] انظر نص الرسالة الذي أورده الباحث ودوع محمد : **المرجع السابق** ، ص . ص 282.281

[(12)] بالإضافة إلى الشهادات التي ساهم بها بعض الجزائريون حول القضية وخاصة المدني ومحمد الصالح الصديق فقد نقل لنا هذا الأخير شهادة الهادي ابراهيم المشيرفي وبشير القاضي، ينظر محمد الصالح الصديق: **المصدر السابق**، ص 85 وما بعدها.

[24] انظر محمد الصالح الصديق ، **المصدر السابق** ، ص . ص، 91.90

[(5)] **المصدر نفسه**، ص ص 91 –92. وقد اعتمد محمد الصالح الصديق على شهادة المرحوم بشير القاضي حول الموضوع.

الغلطات التي ارتكبها إيدير ليكشف مراكز تواجد الجزائريين بفزان، وأوضح له أن الفرنسيين يهددونه بإخضاع إقليمه لسيطرتهم من جديد ومن المصلحة العامة توقيف نشاط الجزائريين لمدة شهر حتى تستتب الأمور[6]، ويذكر المدني أنه نقل وجهة نظر المسؤولين الليبيين إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بشأن القضية، وأن هذه الأخيرة أكدت على ضرورة السعي " بحكمة ومرونة لدى السلطة المحلية من أجل فض الخلافات المتعلقة بفزان "[1]، وإثر جهود حثيثة اتفق المدني وبشير القاضي مع سيف النصر على تجميد الموقف على حالته لمدة شهر والاستمرار في إمداد الجيش بالمؤونة والسلاح إلى غاية صدور قرارات القيادة الجزائرية بشأن المسألة، ولم يمض كثير من الوقت حتى قررت لجنة التنسيق والتنفيذ استرجاع الفرقة الجزائرية من فزان لأنه لم يعد لها هناك فائدة بعد افتضاح أمرها واستعداد القوات الفرنسية لضربها، ومن اجل الحفاظ على ودية العلاقات مع السلطات الليبية [2].

إن قرار الانسحاب من فزان كان مبادرة جزائرية محضة وإن كان الخلاف السابق خلق أزمة حقيقية فإن السلطات الليبية لم تطالب بهذا الجلاء وعبرت عن رغبتها في انتهاج الأسلوب السري للنشاط العسكري، وقد أكدت السلطات المحلية لفزان فيما بعد تعاونها مع الجزائريين لتأمين مرور الأسلحة عبر الإقليم الذي ضل يشهد تحركا نشطا لمرور الأسلحة، وسمحت بإقامة عدة مراكز لجيش التحرير الوطني بالقرب من غدامس مهمتها تخزين الأسلحة وإدخالها إلى الصحراء الجزائرية، ونذكر منها مركز "أوهانت" بقيادة سليمان بوحوص الذي كان يدخل الأسلحة إلى الدبداب وورقلة ([25])، وهكذا يبدوا لنا ان مناطق الحدود الليبية ازدادت أهميتها في الاتصال بالداخل اثر إتمام غلق الحدود الشمالية بالأسلاك الشائكة، وكذا في دعم قدرات الولاية السادسة التي كانت تواجه صعوبات جمة ورأت قيادة الثورة ان ترسم قيادته منذ فيفري 1958 وان تقدم لها الرجال والأسلحة والتموين عبر الحدود الليبية.

3 . إعادة إحياء جبهة الحدود الليبية:

إن الحاجة كانت ماسة لإنشاء جبهات حدودية تدعم الولاية السادسة، ولهذا قررت قيادة الثورة إقامة جبهتين صحراويتين مهمتين الأولى في الجنوب التونسي على الحدود التونسية. الجزائرية . الليبية، والثانية في الجنوب الليبي تمتد من غدامس إلى غاط، وقد مهد لذلك بارسال فرقة لاكتشاف الجنوب التونسي عقب توقيع اتفاقية ايجلي لتمرير البترول بين تونس وفرنسا في ماي 1958، وقامت بإرساء نظام الجبهة بين السكان الرحل في هذه المنطقة الصحراوية وربط الاتصال بالولاية السادسة عبر وادي سوف،

---

[6] ينظر بخصوص اللقاء وتوضيحات عبد الجليل سيف النصر إزاء تطور خلافه مع ادير. احمد توفيق المدني: **حياة كفاح، مذكرات الجزء الثالث**، ط2، م. و. ك، الجزائر، 1988، ص . ص 313-314.

[1] **المصدر نفسه**، ص 316.

[2] **المصدر نفسه**، ص 317.

[25] ينظر شهادة مسعود الشيخ ، **مجلة الجيش**، مرجع سابق، ص 164.

ويذكر مسؤول الفرقة الحبيب جراية انه خاض منذ عام 1959 عدة معارك واشتباكات على هذه الجبهة، ومنها معركة الزنيقرة وبير العتروس وسيار وكريم الشعانبة، واهم هذه المعارك معركة رمان التي دامت ثلاث أيام وجندت لها فرنسا اسرابا من الطائرات وقوات المشاة والمدعية، وأكدت هذه المعارك تواجد جيش التحرير الوطني في هذه المنطقة الصحراوية القاحلة، وقد كانت لتونس إطماع في هذه المنطقة عبرت عنها عشية معركة بنزرت في جويلية 1961، إذ أرسلت مسيرة من الجيش والسكان للاستعلاء على هذه المنطقة، فصادفت ان فرقة جيش التحرير الوطني رفعت العلم عليها، وكانت دهشة الفرنسيين والتونسيين كبيرة بوصول الجزائريين الى النقطة الحدودية المعروفة بالحد 233 .([26])،

وقد عرفت مناطق الحدود الليبية الجزائرية منذ عام 1959 تمركزا واسعا لوحدات جيش التحرير الوطني، إذ كان الاهتمام آنذاك منصبا على دعم قدرات مجاهدي الصحراء وتزويدهم بالأسلحة والمؤونة ومواجهة مخطط فصل الصحراء[(4)]، وقد قررت قيادة هيئة الأركان العامة في مطلع سنة 1960 فتح جبهة لجيش التحرير الوطني بالجنوب التونسي بقيادة محمود قنز تنشط بمناطق الحدود الجزائرية– الليبية– التونسية، وتدعم قواعد جبهة وجيش التحرير الوطني في المنطقة الشمالية التي تمتد من عين امناس الى وادي سوف[(5)]، وقررت فتح جبهة أخرى على الحدود الليبية الجزائرية تتمركز في المنطقة الممتدة من غدامس إلى غاط، وكان مقررا لها أن تحي من جديد جبهة الثورة بمناطق التاسيلي انطلاقا من جانت، وان تدعم بالموازاة مع جبهة مالي والنيجر إستراتيجية حضور الثورة بمنطقة الصحراء، ولا شك أن تواجد هذه الفرقة العسكرية في التراب الليبي تم بموافقة السلطات الليبية بعد تغير الظروف، وإن كان نشاط هذه الجبهة العسكرية ما يزال طي الكتمان.

لقد أوكلت هيئة الأركان العامة مهمة التحضير لإنشاء هذه الجبهة إلى الرائد الطيب فرحات، وتفيد شهادة هذا الأخير انه قام بتفقد المنطقة وحصل من مصالح بوالصوف على خرائط مصورة ودقيقة عن المنطقة، واختار أن يكون مقر الجبهة قرب الحمادة الحمراء التي تتواجد بها الصخور التي تسمح بالتستر والدفاع، ويضيف ان مهمة الجبهة حددت في النقاط الآتية :

---

[26] انظر شهادة الحبيب جراية: **فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة التحرير ، الجزائر 1998، ص . ص، 366364 ، وتقرير حول دور منطقة وادي سوف في الثورة التحريرية أعدته منظمة المجاهدين لولاية وادي سوف عام 1986، ص5، وشهادة الرائد الطيب فرحات ، مقابلة مع الباحث ،الجزائر 1 نوفمبر 2001

[(4)] ينظر برقية مرسلة من الضابط أحمد طالبي قائد المنطقة 3 – الولاية 6 إلى قيادة الحدود الليبية لجيش التحرير الوطني سنة 1959 يثني فيها على نجاح مهمة ربط الاتصال بمنطقته ويطلب تزويده بالاحتياجات من الأسلحة والذخيرة، ، محفوظات شخصية.

[(5)] محمد حربي: **المرجع نفسه**، ص 218.

. تمركز وحدات الجيش بالقرب من حقول البترول ومنها حقل ايجلي لتهديد الشركات البترولية .

. إمداد مناطق الصحراء الجزائرية بالوحدات العسكرية والمؤونة الحربية، والاستعداد للدخول بقوة في معركة الصحراء

. نشر خلايا الثورة وتجنيد الشبان وتوزيع وحدات الجيش على مناطق الحدود الإستراتيجية.

وقد استغرقت التحضيرات ما يقارب السنة لتنطلق الجبهة في شن عملياتها العسكرية وفرض نفوذها على الشريط الحدود، ونظمت نفسها في قسمين رئيسيين هما: القسم الشمالي (عين امناس . الوادي) ، والقسم الجنوبي (جانت)([27])، وبعده استكمال تحضيراتها نفذت الجبهة بدء من جانفي 1961 عدة عمليات عسكرية أقلقت هاجس المستعمر الذي لم يكن يصدق بوصول قوات جيش التحرير الى هذه المنطقة([28])، وقد أجرت قيادة الجبهة مباحثات مع السلطات الليبية أفضت بالسماح بإنشاء مراكز للجيش بناحية غدامس وغاط وذلك شريطة أن تعتمد الأراضي الليبية كمنطلق للتعبئة والتجنيد وألا تنطلق منها العمليات العسكرية ([29])، كما نظمت هذه الجبهة طريق الاتصالات لتمرير الرجال والأسلحة إلى الولاية السادسة، وأوصلت بنجاح عدة شحنات تشيد بها بعض مراسلات قادة الولاية السادسة مع قيادة الحدود الليبية لجيش التحرير الوطني [(5)]، ويبدوا أن هذه المهمة أعطيت لها كل الأولوية بحكم أهمية الحدود الليبية الجزائرية كمنفذ أساسي لدعم قدرات الولاية السادسة، إذ يوضح محمد شعباني في رسالة موجهة إلى قيادة الحدود الليبية أن طرق الإمداد ووسائله المنتهجة نجحت في إيصال كميات الأسلحة والذخيرة إلى الصحراء، واقترح عليها إنشاء طرق أخرى للإمداد لتزويد الصحراء بكميات أكبر من الذخيرة الحربية " لأنه في إمكاننا أن نتصل بما يرد علينا ونؤكد لكم على ضرورة الاستمرار والإسراع في إرسال ما نحن في حاجة إليه ألا وهو العدة الحربية بمختلف أشكالها وأنواعها وبالأخص الذخيرة"([30])، وهكذا تأكدت أهمية تواجد جبهة الحدود الليبية في إمداد الصحراء الجزائرية بالأسلحة والفرق العسكرية، وفي إنشاء النظام الثوري داخل التجمعات السكانية الحدودية وخاصة البدو الرحل وتوارق التاسيلي، حيث عاد النظام من جديد إلى جانت عبر غاط، والتحق كثير من الشبان التوارق بالثورة، وبمجرد شعورها بمخاطر فرار

---

[27] وتقرير حول دور منطقة وادي سوف في الثورة التحريرية أعدته منظمة المجاهدين لولاية وادي سوف عام 1986، ص6

[28]-GUENTARI (Mohammed) : **organisation politico administrative et minitaire de la révolution Algerienne de 1954 à 1962**, OPU, Alger, 1994,T2 .P 815

[29] انظر شهادة الطيب فرحات ، مقابلة مع الباحث.

[(5)] مراسلتين من قائد الولاية السادسة محمد شعباني إلى قيادة الحدود الليبية؛ الأولى مؤرخة في 1961/01/29 والثانية بتاريخ 1961/11/05. **محفوظات شخصية** .

التوارق المهاريين بأسلحتهم لصالح الثورة تحايلت لنزع أسلحتهم ([31])، ولا شك ان الدعم الذي قدمته هذه الجبهة جاء في حينه حيث اشتدت معركة الصحراء وكانت جبهة التحرير الوطني بحاجة الى تأكيد نفوذها وقوتها، وقد تضافرت جهود جبهات الحدود الليبية والمالية لمؤازرة جهود الولاية السادسة التي تضاعف نشاطها العسكري وأصبحت تهدد التواجد الفرنسي في المناطق الصحراوية.

الخاتمة :

وعلى ضوء ما سبق ذكره تتجلى لنا أهمية الإستراتيجية للمناطق الليبية في نقل الأسلحة وإدخالها إلى الجزائر والاتصال بالداخل، الأمر الذي جعل الثورة التحريرية توطد نشاطها على مناطق الحدود الليبية الجزائرية، فأنشأت العديد من المراكز ومحطات تخزين الأسلحة وأقامت عدة فرق عسكرية على طول الحدود الليبية الجزائرية، وقد خاضت في اكتوبر 1957 معركة ايسين التي اشترك فيها الليبيون والجزائريون جنبا الى جنب في مواجهة المحتل الفرنسي، وكان للجبهة الليبية أهمية بالغة في إمداد الولاية السادسة بالأسلحة والذخيرة ودعم قواعد الثورة في وادي سوف والتاسيلي، وفي خوض معركة الصحراء واثبات الذات من خلال نشر الثورة في تلك المناطق النائية، وقد قدمت السلطات الليبية التسهيلات اللازمة لمواصلة هذا النشاط العسكري الحيوي، وكانت تستجيب باستمرار لتلبية مطالب الجزائريين وتوفر الظروف المساعدة لتأمين نشاطهم وتفعيله.

---

[30] **المصدر نفسه**

[31] Charles renaud Patrick...**OP CIT .**PP.179-180.